المشاركة السياسية للطبقة العاملة الريفية

دراسة ميدانية في قرية مصرية

إعداد

د / مروة منير لاشين

حاصلة على دكتوراه تخصص علم اجتماع

كلية الآداب جامعة حلوان

إصدار أكتوبر لسنة ٢٠٢٢م

شعبة الدراسات النفسية والاجتماعية

مقدمة

تمثل المشاركة السياسية ظاهرة بارزة في المجتمعات الإنسانية المعاصرة كافة، وذلك لكونها متصلة بجوهر الحركة التاريخية لهذه المجتمعات ولاتصالها بأمور هامة مثل تطور المجتمع، طبيعة البناء الطبقي ، أوضاع البناء السياسي ، فضلاً عن ارتباطها بقضايا الديمقراطية ، الحراك الاجتماعي السياسي، الثقافة السياسية للمجتمع ، هذا بجانب أنها وسيلة لتدعيم وتنمية الشخصية الديمقراطية على مستوى الفرد والجماعة والمجتمع، ولذلك كانت المشاركة السياسية حقاً من حقوق المواطن(١).

ولقد أصبح موضوع المشاركة السياسية ومدى حجمها مقياساً حقيقياً لدرجة تطور النظم السياسية في دول العالم وبلوغها مراتب متقدمة إذا ما تصاعدت المشاركة فيها ؛ فالمشاركة السياسية أصبحت عملية شاملة ومتكاملة متعددة الجوانب والأبعاد وتهدف إلى إشراك الفرد ليس في عملية صنع القرار السياسي فحسب وإنما تعدت إلى إشراكه في كل مرحلة من مراحل التنمية من خلال التخطيط والتنفيذ والإدارة وتقديم المبادرات ولا سيما أن المشاركة هي مبدأ من مبادئ تنمية المجتمع وخاصة أن التنمية الحقيقة الناجحة لا تتم دون مشاركة والتي باتت معيار يدل على النمو السياسي(٢).

ونظراً لأهمية المشاركة السياسية في حياة الأمم ، فلقد أكدت المواثيق الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة على ضرورة المشاركة السياسية للمواطنين ، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال ما جاء بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عام (١٩٤٩) الذي يؤكد في المادة (٢١) على حق كل شخص في إدارة الشئون العامة لبلاده ، إما مباشرة أو بواسطة ممثلين يختارون بحرية ، ويؤكد أيضاً على أن : إرادة الشعب هي مناط صفة الحكام ، ويجب أن تتجلى هذه الإرادة من خلال انتخابات نزيهة تجرى دورياً بالاقتراع ، وعلى قدم المساواة بين الناخبين بالتصويت السري ــو بإجراء مكافئ من ضمان حرية التصويت(٣).

وإذا ما انتقلنا إلى المجتمع المصري ، فقد اتسمت درجة المشاركة السياسية في النظام السياسي المصري بالانخفاض ، وهو ما يعكس ارتفاع درجة السلبية ، ويعبر عن حدوث تحول جوهري في مفهوم الديمقراطية من كونها حكم الأكثرية أو الأغلبية لكي تصبح حكم الأقلية النشطة ، فعلى الرغم من تزايد الأحزاب السياسية بعد ثورة ٢٥ يناير إلا أن هذه الأحزاب كانت عاجزة عن استيعاب الأجيال الجديدة من الشباب[٤]. إذ ينشر تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠١٠ إلى أن هذه الأحزاب السياسية تشمل (٢,٢ %) فقط من أنشطة مشاركة الشباب المجتمعية في مصر ، ويشكل المشاركون في الأحزاب (٠,١٢ %) فقط من إجمالي الشباب في الفئة العمرية من (١٨-٢٩) سنة[٥]. والجدير بالذكر أن عزوف المواطنين عن المشاركة في تلك الأحزاب لإدراكهم بأنها أحزاب ضعيفة مهمشة لا تستطيع التأثير على النظام السياسي والدولة.

ومع ذلك فإن تأمل دراسات وبحوث على الاجتماع ، يكشف عن ضعف الاهتمام بدراسة المشاركة السياسية ، حيث وفرة في دراسات وبحوث المشاركة السياسية وقضايا الديموقراطية وما يتصل بها من موضوعات ترتبط بالنسق السياسي في المجتمعات الغربية ،مقابل قله في هذه الدراسات والبحوث على المستويين الإقليمي والمحلى . اضافة الى أن ما هو متوفر من دراسات محلية عن الظاهرة جاء معظمها في اطار دراسة موضوعات أعم وأشمل، ويمكن أن نستشهد على الدراسات التي أنصبت بصورة أساسية عن الظاهرة إلى دراسة " محيي شحاته " وعنوانها "المشاركة السياسية طبيعتها ومحدداتها " التي تناول فيها المشاركة السياسية في الريف المصري والعوامل البنائية المؤثرة على مشاركة الأفراد سياسياً.

ودراسة " السيد عبدالمطلب غانم " بعنوان " المشاركة السياسية في مصر "[٦] حيث تناول أوضاع المشاركة السياسية في مصر بالنسبة للمواطن العادي وتأثير الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية على مشاركة المواطن في عملية صنع القرار.

أما دراسة " مصطفى كامل السيد " بعنوان " أزمة المشاركة من خلال الأحزاب السياسية[٧]" حيث تناول الباحث مجموعة من الأحزاب السياسية ودرجة مشـــاركة المواطنين في العملية الانتخابية ودور الأحزاب السياسية في تشجيع المـــواطنين على المشاركة في العملية الانتخابية.

وعلى ذلك قامت الفكرة الرئيسية للبحث الراهن في ضوء الوعي بأهمية المشاركة السياسية للمواطنين ، وأيضاً في ضوء الوعي بأهمية الظاهرة بالنسبة للمجتمـــع المصري ، واستناداً إلى ذلك ، فإن الهدف الرئيسي للبحث الـــراهن يتمثـــل فـــي محاولة فهم على طبيعة المشاركة السياسية بإحدى القرى المصرية ، والعوامـــل الاجتماعية المؤثرة في أوضاعها وانعكاساتها على مواقف شرائح الطبقة العاملـــة بالقرية واتجاهاتهم نحو النظام السياسي. فقد جاء الهدف الرئيسي لهذا البحث على النحو **<u>السابق لمبررات موضوعية ما يلي</u>:**

١- أن المشاركة السياسية ظاهرة اجتماعية هامة ، وتأتي هذه الأهمية من كونها نتاج اجتماعي يعكس طبيعة التكوين الاجتماعي المصـــري المعاصـــر بأبعـــاده المختلفة ، وتكشف في الوقت ذاته عن حالـــة العلاقـــات القائمـــة بـــين الســـلطة والجماهير والأسس المادية والمعنوية التي تقوم عليها حيث هناك ارتباط واضـــح بين مستوى المشاركة السياسية وقدرة الدولة على إشباع حاجات الجماهير وتحقيق العدل في المجتمع.[٨]

٢-اهميه من تجري عليهم الدراسة وهم شرائح الطبقة العاملـــة، وذلـــك و ذلـــك باعتبارهم يمثلون قطاع كبير من قطاعات المجتمع المصري ، وبفضل الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يحيون في ظلها ، وبالتالى نصيبهم من فرص الحياة وما يتصل بذلك من نتاجات بنائية دالة علي درجة مشاركتهم في الحياة السياسية .

٣-إمكانيه الاستفادة مما ستخرج به الدراسة من نتائج في تحقيق إضافة معرفيـــه من الظاهرة ، وفتح المجال امام دراسات وبحوث ميدانية آخري تنصـــب علـــي الظاهرة أو بعد من ابعادها بصوره متعمقة.

أولا:- مشكله البحث

١- الخلفية النظرية :

تقوم دراسة المشاركة السياسية في علم الاجتماع ، في ضوء مرجعية سوسيولوجية تنطوي علي تصورات متباينة لطبيعة هذه المشاركة ومحدداتها ففي سياق الاتجاه المحافظ يكون النظام السياسي تعبيرا عن خدمة طبقات معينة ، وتكون وظيفة الدولة تثبيت سيطرة طبقة علي طبقة اخري ، والقضاء علي مقاومة الطبقات المضطهدة بما يحقق حفظ النظام الاجتماعي القائم في مرحلة تاريخية معينه ، والقيام ببعض الوظائف الاجتماعية ، فضلا عن وظيفتها الاقتصادية التي تتمثل فيما تتبناه من سياسات اقتصادية ، فالحق لا يعد حقا الا اذا فرضته الدولة بقوتها الإلزامية.(٩)

وفي ضوء هذا الاتجاه نجد ان " كونت " يدعم ديكتاتورية الصفوة والخضوع للحكومة ، فالحكومة من وجهة نظر " كونت" جماعة من الناس لديهم القدرة الطبيعية علي (الوراثية) علي القيادة والسيطرة ، وبالتالي ترك الامور لهم بمعنى تحقيق اهداف النظام الاجتماعي أي تحقيق التوازن والاستقرار. (١٠)

وعلي هذا فأن قيام بعض الاشخاص بالثورة أو الاعتراض علي سياسات الحكومة يعتبر أمراً مرفوضاً ، كما يعتبره " كونت " شيء لا أخلاقي وبالتالي يؤكد علي ضرورة الرضا بالواقع لأن غير ذلك مخالفة لقوانين الطبيعة الثابتة التي يسير عليها الإنسان، بالتالي فإن تفسيره للثورة والاعتراض تفسيراً أخلاقياً(١١).

ولا يختلف الوضع كثيراً لدي " دور كايم " حيث تؤكد كتاباته علي ضرورة انصياع الإنسان لما هو قائم وما هو محيط ، فالظاهرة الاجتماعية إلزامية وإجبارية ، وعلي المرء أن يتلاءم معها وينصاع لها(١٢).

بناءً علي دور "كايم" ، نستخلص نتيجة مهمة ؛ وهي أن أسلوب الحياة الاجتماعية يتخذ طابعاً أو صفة واعية وموجهة ، فتشارك الدولة في الحياة الاقتصادية وفي إقامة العدال ، وفي التعليم ، وحتي في تنظيم الفنون والعلوم ، يري دور "كايم" أن

المجتمعات التي تنهض فيها الدولة بهذا الدور التوجيهي ، يحدث لها ركوداً كبيراً بحجم الركود في المجتمعات الباقية أسيرة التقاليد [١٣].

ويتفق " فيبر " مع الموظفين علي ضرورة أن يكون بعض الناس أكثر قوة من غيرهم حتي يتمكن المجتمع من أداء وظائفه بكفاءة . ففي التنظيمات البيروقراطية الحديثة يوجد دوماً أفراد أكثر قوة علي القمة ، وآخرون أقل قوة في القاع [١٤].

من وجهة نظر "فيبر" أن الشعب لم تعد له سيطرة حقيقية علي القرارات السياسية التي تصبح امتيازاً من جهة إدارة بيروقراطية ومن جهة آخري لزعماء الأحزاب السياسية ، ويعلل "فيبر" هذا المركز المتسلط للنخب البيروقراطية والسياسية بامتلاكها لوسائل الإدارة لكونها فئات صغيرة تستطيع الاتفاق بسهولة علي أي عمل ضروري للحفاظ علي سلطتها[١٥].

وفي نطاق الاتجاه المحافظ ، أكد أنصار نظرية الصفوة أن المجتمع يضم في جنباته الصفوة من ناحية والجماهير من ناحية آخري ، وتشير الصفوة لدي "باريتو" جماعة من الأفراد يتمتعون بقدرة عالية علي الإداء في مجالاتهم المتخصصة ، وعلي ذلك فإن الصفوة بما تتمتع به من خصائص سيكولوجية قادرة علي تقلد مراكز القوة ، وتعد الطبقة الحاكمة في المجتمع بيدها إدارته وقيادته وصنع القرارات الخاصة به ، أما الجماهير فهي منعزلة عن القوة ، بعيدة عن المشاركة السياسية إلا في صورة مساندة لصفوة معينة بطريقة غوغائية غير واعية لمضمون حركتها وأهدافها [١٦].

وفي نطاق الاتجاه المحافظ يرى "صموئيل هنتيجتون" في إطار نظرية التحديث السياسي أن " الدولة الحديثة تتميز عن الدولة التقليدية بالمدي الواسع الذي يشارك بمقتضاه الأفراد في السياسة ، وبتعبير " هنتيجتون" فإن الأحزاب تقدم أساساً أو قاعدة للمشاركة السياسية تختلف في أهميتها تبعاً لتطور المجتمع ، فمع تقدم المجتمع عن طريق التحديث ، تنتقل المشاركة من قواعدها التقليدية (مثلاً علاقات السيطرة والتبعية والجماعات المحلية) الي قواعد أكثر عصرية مثل (الطبقة والحزب) ، وهو ما يعني – حسبه – رقياً في مستوي المشاركة السياسية .

ايضاً يري " هنتيجتون " في سياق دراسته للمشاركة السياسية لدي الطبقات الفقيرة في المجتمعات المتخلفة ، أن الأحزاب السياسية تمثل أهم التنظيمات واسعة النطاق ، التي يمكنها تحقيق هذا الهدف مقارنة–علي سبيل المثال–بالتنظيمات الرقابية [١٧].

أما في نطاق الاتجاه الراديكالي النقدي ، نجد أن "ماركس" يري الدولة باعتبارها ظاهرة حتمية بقدر ما هي حدث تاريخي جاء نتيجة لانقسام الجماعة إلي الطبقات المتصارعة واحتكار البعض منها ملكية الإنتاج ويصف ماركس الدولة بأنها ظاهرة طفيلية تمتص دماء المجتمع وتعوق حركته ويكون الحكم فيها بمثابة سلطة مستقلة عن الشعب ومسخرة لخدمة طبقة علي حساب الطبقات الأخرى[١٨].

وفي سياق هذا الاتجاه ، نظر " جرامشي " الي المجتمع السياسي أو الدولة بأنها أجهزة يغلب عليها القمع الدولة عند " جرامشي " تتكون من قوي كاسرة والجيش والبوليس – نظر "جرامشي" إلي الأحزاب السياسية باعتبارها قناة من قنوات المشاركة السياسية بأنها مدرسة لتعلم من إدارة الدولة[١٩].

مجمل القول بأن المشاركة السياسية لأفراد مجتمع ما ، لا يمكن أن نتحقق في مجتمع طبقي تكون ملكية وسائل الإنتاج فيه مقصورة علي طبقة بعينها ، بل تستطيع افراد المجتمع أن يشاركون في أمور مجتمعهم بصورة إيجابية حين تكون ملكية وسائل الإنتاج ملكية جماعية في المجتمع – تمثل العلاقات الناجمة عن ملكية وسائل الإنتاج الاجتماعي القائمة علي أساس تعاوني وليس عدائي – تلك العلاقات الناجمة عن ملكية وسائل الإنتاج ملكية جماعية – شرط ضروري من شروط المشاركة السياسية الحقة بأفراد المجتمع وجماعاته ، غير أنه إذا كانت علاقات الإنتاج هي المسئول الأول في تقرير المشاركة السياسية الحقيقية، فإن العوامل الثقافية المكونة للبناء الفوقي في المجتمع تلعب هي الأخرى دوراً بالغ الأهمية في المشاركة السياسية .

وفي ضوء ذلك يمكن القول أن عناصر التكوين الاقتصادي الاجتماعي تلعب دوراً هاماً في صياغة الديموقراطية وبالتالي يتحدد شكل وطبيعة المشاركة السياسية مع

أولوية أسلوب الإنتاج الاجتماعي وملكية وسائل الإنتاج في المجتمع كعوامل محددة لطبيعة البناء الفوقي الذي ينتمي إليه النظام السياسي للمجتمع والمشاركة السياسية(٢٠).

لقد انعكست هذه الرؤي علي البحوث الميدانية التي أجريت عن المشاركة السياسية ففي دراسة "السيد عبدالمطلب غانم" "حول" المشاركة السياسية في مصر التي تناول فيها الباحث أوضاع المشاركة السياسية في مصر ، واعتبرت الدراسة ان النظام السياسي نظام أصيل وما عداه من نظم اجتماعية نظماً فرعية وتابعة ، واعتبرت المشاركة نظاماً فرعياً بداخل النظام السياسي ، وليس مجرد سلوك اجتماعي ، كما أن انخفاض الدخل القومي أدي إلي انخفاض نسب المشاركة السياسية .

وكذلك دراسة "محيي شحاته" بعنوان "العوامل البنائية المؤثرة علي المشاركة السياسية في الريف المصري" حيث تناول الباحث المشاركة السياسية في الريف المصري وتم تطبيقها علي كافة الشرائح الطبقية الموجودة بالقرية ، وقد خرجت الدراسة بنتيجة مؤداها ؛ أن ملكية وسائل الإنتاج الاجتماعي تؤثر في درجة مشاركة الجماعات الطبقية ، إذ تختلف درجة مشاركة هذه الجماعات في صنع القرار والتأثير علي بناء القوة في ضوء ملكيتها لهذه الوسائل وأهمها الأرض الزراعية ويرتبط بها من الوسائل الأخرى . كما أن هناك عوامل آخري تنتمي إلي البناء الاجتماعي الثقافي تؤثر علي المشاركة السياسية في الريف .

ومن الملاحظ علي هذه الدراسة أنها عالجت ظاهرة المشاركة السياسية من منظور مادي نقدي ، وذلك باعتبار أن المشاركة السياسية هي نتاج اجتماعي تاريخي يعكس الوجود الاجتماعي للبشر في صور فكرية مختلفة ، كما راعت هذه الدراسة السياق البنائي والمعاصر الذي يتطور في إطار هذه المشاركة .

وفي دراسة " سيد معتز وآخرين " بعنوان " تصور الشباب نحو المشاركة السياسية في الأحزاب السياسية الليبرالية في مصر بعد ثورة ٢٥ يناير " دراسة نوعية(٢١) والتي هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على وجهات نظر بعض الشباب

الذين قرروا عدم المشاركة في الأحزاب السياسية بعد ثورة ٢٥ يناير على الرغم من مشاركتهم بقوة في ثورة ٢٥ يناير ، وتوصلت الدراسة إلى أن هؤلاء الشباب متحمسون للمشاركة في الحياة السياسية لكن هناك بعض الصعوبات والمعوقات من وجهة نظرهم تعوق هذه المشاركة تتمثل في المخاوف من غياب الديمقراطية الداخلية ، ثم الإعراب عن انعدام الشفافية وهذه الصعوبات تعوق مشاركتهم في الأحزاب السياسية بصفة خاصة والحياة السياسة بصفة عامة.

وفي دراسة " غادة على موسى " بعنوان " التعددية السياسية والانفتاح الاقتصادي وأثرهما على أثر المشاركة السياسية للمرأة "[٢٢] هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر الانتقال إلى التعددية السياسية والانفتاح الاقتصادي على صور ومستويات المشاركة السياسية للمرأة المصرية ، والصعوبات التي تعترض مشاركتها في الأطر القيمية والقانونية والنظامية التي تعمل في ظلها. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها ؛ ضعف الأداء النظامي لمؤسسات التعددية السياسية في مصر وذلك نتيجة وجود تيار سلطوي في إطار التنظيم الواحد وفي وظل وجود فلسفة عامة واحدة ورأي سياسي واحد لا يقبل المعارضة ، كما أكدت الدراسة ضعف المشاركة السياسية للمواطنين بصفة عامة والمرأة بصفة خاصة.

[٢] مشكلة البحث:

استناداً إلى الموقف النظري لدراسة المشاركة السياسية ، وفي ضوء مناقشة الدراسات السابقة في هذا الصدد ، يسعى البحث الراهن إلى تحقيق استكشاف علمي للطابع العام الذي يسم ملامح المشاركة السياسية ، فضلاً عن العوامل الاجتماعية والثقافية التي تسهم في تشكيل المشاركة السياسية ، وفي ضوء هذا الهدف الرئيسي جاءت الأهداف الفرعية للبحث على النحو التالي:

(أ) كيف تهتم شرائح الطبقة العاملة بالقرية بالقضايا السياسية ؟

(ب) ما طبيعة المعرفة السياسية لشرائح الطبقة العاملة بالقرية ؟

(جـ) ما أوضاع شرائح الطبقة العاملة في التصويت الانتخابي ؟

(د) ما أوضاع شرائح الطبقة العاملة في الانتماء الحزبي ؟

ثانياً: المفهومات :

[١] المشاركة السياسية: انعكست الرؤى النظرية لعلماء الاجتماع على تعـريفهم لمفهوم المشاركة السياسية وتصوراتهم عن المشاركة ، حيث عرف Samuel P. Huntington المشاركة السياسية بأنها " النشاط السياسي الذي يقوم به المواطنون العاديون بقصد التأثير في عملية صنع القرار السياسي سواء أكان هـذا النشـاط فردياً أم جماعياً ، منظماً أم عفوياً ، متواصـلاً أم متقطعـاً ، شـرعياً أن غيـر شرعي(٢٣).

ويعرفها الدكتور " عبدالهادي الجوهري " بأنها " العملية التي يؤدي الفـرد مـن خلالها دوراً مباشراً أو غير مباشر في الحياة السياسـية والنشـاطات السياسـية المجتمعية وتكون لديه الفرصة لأن يشترك في وضع الأهـداف العامـة لـذلك المجتمع وتحديد أفضل الوسائل لإنجازها(٢٤).

يقصد بالمشاركة السياسية في هذا البحث " إعطاء المواطنين الفرص المتكافئة في صياغة شكل الحكم والإسهام في تقرير مصير دولتهم على النحو الذي يريدونـه بحيث يكون بإمكانهم صياغة الأوضاع السياسية بالطريقة التي يرغبونها

ويتحدد هذا المفهوم إجرائياً في مجموعة من المؤشرات ؛ بالاهتمام السياسـي ؛ المعرفة السياسية ؛ التصويت الانتخابي ، الانتماء الحزبي ، المشاركة الجماهيرية في المناسبات القومية.

[٢] الطبقة العاملة الريفية :

يقصد بالطبقة العاملة في الدراسة " الطبقة العاملة الريفية التي تقيم بالقرية أقامـه دائمة وتعمل أما بالنشاط الزراعي أو غير الزراعي وتضم هـذه الطبقـة ثلاثـة شرائح طبقية وهى : طبقة العمال الزراعيين المنفصلين عـن وسـائل الانتـاج الاجتماعي ، طبقة العمال الزراعيين في نطاق اقتصاد الإعاشة ، طبقـة العمـال الغير زراعيين ".

ثالثاً: الاستراتيجية المنهجية :

تتحدد الاستراتيجية المنهجية للبحث الراهن فيما يلي:

[١] اساليب البحث :

اتبع الباحث في هذه الدراسة الأسلوب الوصفي ، كأسلوب أساسي تعتمد عليه الدراسة الراهنة لتحقيق الهدف الذي تسعى إليه ، فضلاً عن أسلوب دراسة الحالة ، وذلك لتطبيقه في دراسة عدد من الحالات وهي ممثلة في عينة البحث بتشخيصها بمستوياتها ، ثم اختيارها بطريقة عمرية تحقق فيها أن تكون ممثلة لجمهور البحث في مجتمع الدراسة ، وذلك بعد بات واضحاً أن البيانات الكمية غالباً ما تكون غير معبرة تعبيراً دقيقاً عن الظاهرة.

[٢] مصادر البحث:

اعتمد الدراسة على المصادر التالية:

(أ) مصدر بشري ، طبقاً لطبيعة الدراسة الراهنة وأهدافها ، فإن المصدر البشري يعد مصدراً أساسياً من مصادر البيانات ، ويمثله شرائح الطبقة العاملة الذين يقيمون بالقرية إقامة دائمة ، وسوف تجرى الدراسة على عينة من هؤلاء الشرائح.

(ب) السجلات الرسمية ، اعتمد الباحث على السجلات الخاصة بالحيازة الزراعية ، وملكية وسائل الإنتاج الأخرى ، وذلك للوقوف على الخصائص الاجتماعية البنائية للمبحوثين.

[٣] أدوات جمع البيانات:

اعتمد الباحث على الأدوات التالية وذلك للحصول على البيانات المتصلة بالظاهرة موضوع البحث الراهن وهي:

١- دليل دراسة الحالة: استخدم هذا الدليل لدراسة حالة للشرائح الطبقية العاملة بالقرية والتي تم تحديدها في ثلاثة شرائح طبقية هم : شريحة العمال الزراعيين المنفصلين عن وسائل الانتاج الاجتماعي ، شريحة العمال الزراعيين فى نطاق اقتصاد الاعاشة ، شريحة العمال الغير زراعيين .

٢- دليل المقابلة: استخدمت الدراسة المقابلة بنوعيها الفردية والجماعية ومن النوع المفتوح، مع الاستعانة بدليل المقابلة ، وذلك للحصول على بيانات شاملة ومتعمقة عن الظاهرة.

[٤] مجالات الدراسة :

المجال المكاني: قرية هورين التابعة لمركز بركة السبع – محافظة المنوفية .

المجال الزمني: تم إجراء الدراسة الميدانية في الفترة من ديسمبر ٢٠٢١ إلى مايو ٢٠٢٢

المجال البشري: سكان قرية هورين من الشرائح الطبقية المختارة في البحث وهم (شريحة العمال الزراعيين المنفصلين عن وسائل الإنتاج الاجتماعي ، شريحة العمال الزراعيين في نطاق اقتصاد الإعاشة ، شريحة العمال الغير زراعيين).

[٥] العينة :

أجرى هذا البحث على عينة قوامها ٦٤ مبحوثا من شرائح الطبقة العاملة بالقرية ، وقد اختيرت هذه العينة بطريقة عمدية ضمت هذه الطبقة ثلاثة شرائح طبقية وهم كالتالي :

١ - شريحة العمال الزراعيين المنفصلين عن وسائل الانتاج الاجتماعي

يمثل هذه الشريحة ٢٦ مبحوثا بنسبه٤٠.٦% من إجمالي العينة ، يعتمد أعضاء هذه الشريحة على قوة عملهم لدى الغير في اعاشة أسرهم، اعضاء هذه الشريحة ليس لديهم حيازة زراعية ، مبحوثى هذه الشريحة أميون لا يجيدون القراءة والكتابة باستثناء حالتين حاصلين على مؤهل متوسط .

٢ - شريحة العمال الزراعيين في نطاق اقتصاد الاعاشة

يمثل هذه الشريحة ١٦ مبحوثا بنسبه ٢٥% من إجمالي العينة المختارة ، يعتمد أعضاء هذه الشريحة على قوة عمل الأسرة فى زراعة أراضيهم التي تتراوح من٥ قراريط الى أقل من فدان،كما يعتمدون على قوة عملهم لدى الغير في أعاشه أسرهم.

٣ - شريحة العمال الغير زراعيين

يمثل هذه الشريحة ١٢ مبحوثا يمثلون ٣٤.٤% من اجمال العينة ، يمثل هذه الشريحة الطبقة العاملة الغير زراعية التي تعمل خارج النشاط الزراعي كالعمل بالمحلات التجارية واعمال الحدادة والنجارة – الخ .

رابعا: نتائج الدراسة الميدانية :

يشير تحليل المادة الأمبريقية التي حصلنا عليها حول آراء المبحوثين حول مدى مشاركتهم في الأحداث السياسية والمواقف المجتمعية ، أن هناك تبني واضح في درجة مشاركة المبحوثين في صنع القرار وفي الاهتمام بالأمور السياسية، حيث يتفق شرائح الطبقة العاملة بالقرية على تدني مستوى مشاركتهم السياسية عبر قنواتها المعروفة وهي الاهتمام السياسي والمعرفة السياسية والتصويت الانتخابي والانتماء الحزبي والمشاركة الجماهيرية في المناسبات، ومع ذلك فإن درجة هذا التدني في مستوى مشاركتهم تتباين حسب الشريحة الطبقية التي ينتمون إليها، وفيما يلي توضيحاً لذلك.

شريحة العمال الزراعيين المنفصلين عن وسائل الإنتاج الإجتماعى

يمثل هذه الشريحة ٢٦ مبحوثاً يمثلون ٤٠.٥ % من إجماع عينة هذا البحث تشير الوقائع المادية المتصلة بهذه الظاهرة إلى تدنى درجة مشاركة المبحوثين فى صنع القرار وفى الإهتمام بالأمور والأحداث السياسية فقد أتت المشاركة السياسية منخفضة المستوى بصورة كبيرة ويغلب عليها طابع السلبية ، وفيما يلى توضيحاً لذلك :

(١) الاهتمام السياسي

نجد أن الإهتمام بالأمور السياسية والأحداث السياسية البارزة فى المجتمع يغلب عليها طابع السلبية لدى جميع المبحوثين ، فالإهتمام بأمور السياسة لا تشغل هؤلاء المبحوثين ، بل أن إهتمامهم متركزاً على معرفة أخبار التموين ورغيف الخبز ومعاش تكافل وكرامة وأيضاً البحث عن طرق لسداد ديونهم، أما الأمور السياسية لا يتطرقون إليها هذا إلى جانب أن هناك تخوفاً كبيراً لدى جميع

المبحوثين من الحديث عن السياسة وفى السياسة وهذا التخوف سمة واضحة فى الريف المصرى بوجه عام. أوضح المبحوثون أيضاً أن الانشغال والاهتمام بالسياسة يتطلب أن يكون الإنسان متعلماً ويجيد القراءة والكتابة وهذه السمة لا تتوفر فيهم فغالبية المبحوثين أميين ولا يجيدون القراءة والكتابة ، كما أنهم ينظرون إلى كبار الملاك والعائلات هم أكثر الفئات إنشغالاً واهتماماً بالسياسة وهم أيضاً لا يملكون وغير حائزين ، فقد تربى هؤلاء المبحوثين على ثقافة أن السياسة تقتصر فقط على المتعلمين والحائزين . وهنا يمكن القول أن هناك علاقة بين مستوى الملكية لوسائل الانتاج ومستوى الوعى السياسى والاهتمام بالسياسة فكلما ارتفعت الملكية ارتفع معها مستوى الاهتمام السياسى فى الريف ، كما نجد أن هناك علاقة أيضاً بين التعليم ومستوى الاهتمام السياسى فكلما ارتفعت مستويات التعليم ارتفع معها مستوى الوعى والاهتمام السياسى لدى الفئات الاجتماعية فى القرية .

ومن حيث اهتمام المبحوثين بمناقشة أمور السياسة مع الآخرين من نفس الطبقة ، أوضحت الدراسة أن الاهتمام بمناقشة أمور السياسة مع الآخرين يأخذ طابع السلبية فجميع المبحوثين اهتماماتهم واحدة وهمومهم واحدة وهى بعيدة كل البعد عن السياسة .

بالنسبة لإهتمام المبحوثين بمتابعة الأخبار فى وسائل الإعلام ، كشفت الدراسة الميدانية عن وجود مستويات متدينة من الوعى والثقافة الإعلامية ، فجميع المبحوثين وأفراد أسرهم يعملون طوال اليوم كل فى وظيفته ويجتمعون كل ليلة بعد المغرب تقريباً ، الزوجة تكون منشغلة بأمور بيتها والزوج أيضاً غير مهتم وبالتالى فإنهم لا يتعرضون لوسائل الإعلام إلا فى أوقات الفراغ هذا إلى جانب أن وسائل الإعلام بالنسبة لهم وسيلة ترفيهية وليست تثقيفية ، حيث أنهم يتمتعون بمشاهدة الأفلام والمسلسلات ولا يهتمون بأمور السياسة والبرامج السياسية . وهناك من لا يمتلك تلفازاً أو راديو فى منزله وبالتالى فإنه لا يتلقى أى معلومة من وسائل الإعلام ولا يتعرض لها على الاطلاق .

(٢)المعرفة السياسية

نجد أن هناك تبايناً بين المبحوثين فيما يتعلق بهذا التساؤل ، فمن بين ٢٦ مبحوثاً أكد ٦ مبحوثين على أنهم لديهم معرفة سياسية ببعض الأمور والأحداث السياسية التى تحدث فى المجتمع . من الملاحظ أن معرفتهم السياسية كانت نتيجة تعرضهم لظروف أدت إلى معرفة بعض أمور السياسة . فهناك حالة هاربة من تنفيذ حكم قضائى وقد سبق حبسها قبل ذلك ثلاثة مرات هذا إلى جانب زوجهات سبق له دخول الحبس وظل فيه لمدة تسعة أشهر لعدم سداد ديون خاصة بهم ، جاءت المعرفة السياسية لهذه الحالة نتيجة ترددها الدائم على مكاتب المحامين وعلى المحاكم والمركز فهى تتابع ما يحدث فى البلد حتى لا تتمكن رجال المباحث من إلحاقها ، فهى على دراية بأن كل ما يحدث من فوضى وعنف فى البلد يؤثر على ملاحقة الشرطة لها وبالتالى فهى متابعة لكل ما يحدث حتى تستطيع أخذ الحذر والحيطة من رجال المباحث .

وكذلك حالة أخرى زوجها مسجون حالياً وينفذ حكم قضائى ، جاءت معرفتها السياسية أيضاً من ترددها على مكاتب المحامين ومن خلال زيارتها الدائمة لزوجها فى السجن ، فهى تتابع عن بعد ما يحدث فى البلد حتى تعرف مصير زوجها ، وبالتالى فإن المعرفة السياسية لهاتين الحالتين ليست معرفة متكاملة لكنها معرفة جزئية ببعض الأمور والقضايا السياسية التى تخص مشكلتهم فقط وليست معرفة كاملة عن كل ما يجرى فى البلاد .

فقد جاءت معرفته السياسية لأحد المبحوثين من خلال جلوسه مع أحد أقاربه ، حيث يؤكد أنه شخص متعلم ومطلع ودائم الحديث مع زملائه فى أمور السياسة والانتخابات ، يؤكد المبحوث أنه يستمد من هذا الشخص كافة معرفته السياسية وأنه مهتم بالجلوس معه حتى يكون على دراية بما يحدث فى البلد من أحداث وقضايا سياسية .

فى المقابل ، نجد أن هناك ١٨ مبحوثين ليس لديهم أى معرفة سياسية على الاطلاق ويرجع ذلك إلى الانشغال الدائم بلقمة العيش والوفاء بمتطلبات وأمور

حياتهم ، فطبيعة عمل هؤلاء المبحوثين تجعلهم طوال الوقت في لقمة العيش ، كما أن اصدقائهم وجيرانهم ومعارفهم متشابهون مع بعضهم البعض فاهتماماتهم واحدة ومعرفهم واحدة وغير مطلعين على ما يجرى في البلاد من قضايا وأمور سياسية وبالتالي ليس هناك مصدر لهؤلاء المبحوثين لتلقي أي معرفة سياسية كما أنهم غير مهتمين بمتابعة نشرات الأخبار ومتابعة البرامج التلفزيونية الحوارية التي تعتبر قناة هامة من قنوات المعرفة السياسية ، ولذلك جاءت معرفتهم السياسية شبه منعدمة .

(٣)التصويت الانتخابي :

نجد أن هناك تبايناً بين المبحوثين فيما يتصل بذلك التساؤل ، فمن بين ٢٦ مبحوثاً أكد ٢٢ مبحوثاً على مشاركتهم الإيجابية فى العملية الإنتخابية ، لكن هناك إختلاف فيما بينهم حول الأسباب التى تدفعهم إلى المشاركة فى الانتخابات فهناك من يذهب إلى الانتخابات عن قناعة بأهمية صوته الانتخابى ، وأن صوته سيساهم فى تغيير أحوال البلاد إلى الأفضل ، وهذا ما أكده ١٠ مبحوثين حيث أوضحوا أنهم حريصون على الذهاب إلى لجان الانتخاب والادلاء بصوتهم فى كافة الاستحقاقات الأنتخابية. أكد المبحوثون أنه منذ تولى الرئيسى حكم البلاد وهم دائمو المشاركة فى الانتخابات التى جرت فى البلاد . حيث شارك المبحوثون فى كافة الاستحقاقات الأنتخابية التى جرت فى البلاد . أكد المبحوثون على أنهم أحسوا بقيمة التصويت فى الانتخابات وأن صوتهم الانتخابى له تأثير كبير على سير العملية الانتخابية خاصة فى انتخابات الرئاسة ٢٠١٣ التى فاز فيها الرئيس عبد الفتاح السيسى ، فقد كان نزولهم فى الانتخابات مطلباً جماهيرياً وعملاً وطنياً لتخليص البلاد من عنف الإخوان ، حيث أحست هذه الفئات بأهمية مشاركتهم لحماية بلادهم من بطش الإخوان. من الملاحظ على هؤلاء المبحوثين أنه بسؤالهم عن التصويت الانتخابى أنهم جميعاً يربطون بين انتخابات الرئاسة التى نجح فيها الرئيس الشيسى والتصويت الانتخابى . فمنذ ترشح الرئيس عبد الفتاح السيسى لانتخابات الرئاسة ٢٠١٣ حرص هؤلاء المبحوثين على المشاركة فى كافة

الاستحقاقات الانتخابية التى جرت فى البلاد سواء تعديل الدستور أو انتخابات الرئاسة أو انتخابات مجلس النواب وكأن المشاركة السياسية الإنتخابية أصبحت أكثر إيجابية بعد تولى الرئيس السيسى حكم البلاد . بينما أكد ثلاثة مبحوثين على أنهم يشاركون فى الانتخابات خوفاً من الغرامة التى تزعم الدولة فرضها على المواطنين فى حالة عزوفهم عن المشاركة فى الانتخابات . أما الحالة (س . ح) أكدت أنها شاركت فى الانتخابات التى نجح فيها الإخوان المسلمون ، وأن الإخوان قاموا بتوزيع الأموال والسلع الغذائية على المواطنين للادلاء بصوتهم فى الانتخابات لصالح مرشح الإخوان حيث أكدت أنها تلقت مبلغ ١٠٠ جنيه مقابل التصويت لمرشح الإخوان ، وهذا إلى جانب توفير عربات مجهزة لنقل الناخبين إلى لجان الاقتراع وتوصيلهم مرة أخرى لمنازلهم وكلها إجراءات تسهل على الناخبين عملية التصويت.

فيما يتعلق بمستوى الوعى والإستسلام لرأى كبار الملاك أو المرشحين السياسيين نجد أن هناك علاقة بين حجم ملكية وحيازة وسائل الإنتاج ومستوى الوعى ودرجة إستجابة المبحوثين نحو الاستسلام لرأى كبار الملاك والمرشحين بالقرية فكلما انخفضت الملكية وحيازة الإنتاج بالقرية كلما تدنت مستويات الثقافة السياسية ومن ثم كان الاستسلام واضحاً والسلوك السياسى آخذ طابعاً سلبياً من قبل العمال تجاه سماع رأى كبار الملاك والمرشحين السياسيين بالقرية

فيما يتعلق باستجابات المبحوثين للمشاركة فى الحملات الانتخابية والخاصة بأحد المرشحين السياسيين ، أوضحت الدراسة إرتفاع مستويات السلوك السياسى " السلبى " وغير المشارك فى هذه الحملات الانتخابية ، حيث أكد المبحوثون جميعاً أنهم لم يشاركوا فى أى حملة إنتخابية من قبل معللين ذلك أن الإهتمام بأمور الانتخابات تتطلب أن يكون المشارك متفرغاً طول الوقت وهم دائماً منشغلون فى يومياتهم . فهم يكتفون جميعاً بالتصويت الانتخابى فقط . فى المقابل ، نجد أن هناك مبحوثين لم يشاركوا فى الانتخابات ، حيث أكدوا أنهم كانوا يشاركون قبل قيام ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ أما بعد الثورة فلم يشاركوا فى أى استحقاق انتخابى

وقد اختلفت أسباب عزوفهم عن المشاركة فى العملية الانتخابية ، وفـــي إحـــدى الحالات جاء سبب عزوفها عن المشاركة فى الانتخابات أنها هاربة من تنفيذ حكم قضائى ولا تستطيع الذهاب إلى لجان الانتخاب حتى لا تستطيع رجال المباحـــث الإلحاق بها . فقد سبق حبسها قبل ذلك ثلاث مرات وجرى أكثر مـــن إســـتحقاق إنتخابى فى البلد وهى إما فى السجن أو هاربة من تنفيذ الأحكـــام . لكـــن مـــن الملاحظ أنه هناك حالة من السخط والغضب من الحالة تجاه الانتخابات بوجه عام ، حيث تذكر الحالة أن الأحكام القضائية التى صدرت بحقها جميعاً هى زوجهـــا بسبب إيصالات أمانة من زواج ابنتها وعلاج إبنتها الأخـــرى فهـــى مـــن ذوى الاحتياجات الخاصة . وترى أن الدولة وأعضاء مجلس الشعب لم يقدموا لهـــا أى مساعدة فقد كانت تشارك فى النتخابات قبل ذلك قبل ذلـــك لكنهـــا عزفـــت عـــن المشاركة بعد ما شعرت بأن الناخبين السياسيين لم يقدموا لهم أي مساعدة علـــى الاطلاق ولم يحسوا بهمومهم وآلامهم . وأكد أحد المبحوثين أنه كان يشارك فـــى الانتخابات قبل ذلك لكنه قرر عدم المشاركة فى أى إستحقاق انتخابى مبـــرراً أن أعضاء مجلس الشعب لا يقدمون له أى خدمات على الاطلاق فهم من وجهة نظره مستغلون من قبل الناخبين السياسيين لتحقيق مصالحهم ومـــا أن تظهـــر نتيجـــة الانتخابات تختفى الأنباء عنهم ومن هنا يرفض المشاركة فى كافة الاســـتحقاقات الانتخابية التى جرت فى البلاد .

(٤)الانتماء الحزبي :

نجد أن هناك تدني في واضح من حيث الوعي السياســـي ومســـتوى الســـلوك السياسي المتعلق بالعضوية في الأحزاب السياسية، وإن كان هذا الوضع هو سمة عامة تتسم السلوك السياسي لدى شريحة كبيرة من القرويين ، فنجـــد أن هنـــاك إجماعاً بين المبحوثين على عدم عضويتهم في أي من الأحزاب السياسية بـــل أن الأمر لديهم لا يتوقف على العضوية في الأحزاب السياسية إنما يتعـــدى الجهـــل بمعرفة ماهية الأحزاب السياسية ووظائفها ، فسؤالنا للمبحوثين على مدى معرفتهم

بالأحزاب السياسية جاءت أقوالهم متشابهة جميعاً تتمحور حول عـــدم معـــرفتهم بالأحزاب وعدم سماعهم عن الأحزاب من قبل.

وهنا يمكن القول بأن هناك ارتباط بين مستوى التعليم ومستوى الوعي السياســـي والسلوك السياسي في الاهتمام بالعضوية في الأحزاب السياسية ؛ فكلما انخفـــض المستوى التعليمي انخفض معه الوعي السياسي والانتماء الحزبي.

وفيما يلي نماذج من أقوال المبحوثين:

(١) (س – ح) ٤٢ سنة ، مطلقة ، لديها ولد وبنت بالمرحلة الثانوية ، أمية ، عاملة باليومية فى الأرض

تقول

" أنا مليش فى السياسة وبأخاف أتكلم فيها ... أصل الستات دايماً ملهاش فى الكـــلام ده .. الرجالة هى اللى ليها فى السياسة ممكن يقعدوا فى قاعدة بيسمعوا حاجة لكـــن إحنـــا ناس كل يوم فى غيط شكل كل اللى شغالنا جواز عيالنا وأكلهم ... أنا أعرف أن الرئيس بتاعنا اسمه السيسى غير كده معرفش ... أما الانتخابات أنا بأشارك بس مـــش دايمـــاً . أيام الإخوان كانوا بيوزعوا علينا زيت وسكر وفلوس أنا أخذت منهم ١٠٠ جنيه وقالولى انتخبى مرشح الإخوان جابوا عربيات وصلتنا للجنة الانتخابات ورجعونا ثانى لحد البيت ... أنا بأشارك فى الانتخابات بس ساعات بأكون فى الغيط وراجعة تعبانة مش بـــأنزل بأسمع كلام الناس بيقولوا صوتوا لفلان بنروح نحط صوتنا ليه وخلاص عشان كمـــان الغرامة بينادلوا فى الجوامع عندنا اللى مش هيروح هيدفع ٥٠٠ جنيه أنا هاجيبهم منـــين عشان كده بأحاول كل مرة أروح .

بسؤال المبحوثة عن الانتماء الحزبى ردت قائلة " يعنى إيه أحـــزاب أكيـــد دى حاجـــة تخص الحكومة ، بس أنا مسمعتش قبل كده عن الأحزاب ولا أعرف هى بتعمل إيـــه.. أحنا ناس من البيت للغيط ومن الغيط للبيت مش بنروح فى حته والنـــاس اللـــى بنقعـــد معاهم زينا نفس حالتنا ومعندناش حتى تليفزيون عشان بنشوف منه أخبار الـــدنيا . أنـــا واحدة قاعدة بالإيجار وبأجوز بنتى همْاشغل نفسى بالسياسة والانتخابات هما الأعضـــاء بتوع البلد شاغلين نفسهم بينا كلهم بتوع مصلحتهم أول ما ينجح مش بنشوف وشه ".

(٢) (ع – ذ) ، ٥٢ سنة ، أمى لا يقرأ ولا يكتب عامل زراعى ، لديه ثلاثة أبناء ، عامل زراعى وواحد سائق توكتوك. الزوجة ٤٣ سنة ، أمية ، غير عاملة .

يقول: " أنا باسمع عن الحاجات اللى بيعملها الرئيس السيسى بس أنات بعيد عنها يعنى الطرق والكبارى دى هتفدنى بأيه هتأكل عيالى .. أحنا لا بنمشى على الطرق ده ولا بنستفيد منها .. حتى عربيات اللحمة اللى بتنزل البلد دى مش بنستفاد منها خالص بيقولوا ان اللحمة بتاعتها مش مضبوطة جبت منها مرة العيال مرضوش يأكلوها .. أنا بأعرف حاجات عن السياسة ليا واحد قريبى راجل متعلم وأننى عارفة الناس المتعلمين دول دايما بيتكلموا فى السياسة ، كتير بأقعد مع الراتجل دا كان يبقى حالى زى زملائى فى الغيط خاصة أنى معنديش تلفزيون أشوف فيه الأخبار ... بالنسبة للتصويت الانتخابى أنا مشاركتش ثانى فى أى انتخابات بسبب اللى أنا شايفه أنا وعيالى محرومين من كيلو فاكهة أى بقية الناس قبل كدا عشان يشوفولى شغلانة كويسة أكل عيالى بس هما بتوع مصلحتم عشان كده مش نازل الانتخابات ثانى .

(٤) (ج – م) ٤٠ سنة، أمية ، عاملة زراعية باليومية ، متزوجة لديها ٥ أطفال . الزوج ٤٥ سنة ، أمى، عامل زراعي باليومية لكنه يعانى من مرض نفسى وملازم الفراش ومتقاعد عن العمل ، الزوجة هى المسئولة الأولى فى المنزل من حيث الإنفاق .

تقول " أنا مليش فى السياسة ولا بأهتم بها خالص أصل أنا مش متعلمة ولا بأعرف أقرأ ولا أكتب وبعدين وضعنا زى ما أننى شايفة جوزى عيان وأنا اللى بأصرف على البيت وعندى كل يوم شغل حتى اليوم اللى مش بيكون فيه شغل فى الأرض بأروح أنظف شقق لناس عارفين ظروفى كل يوم بأخرج من الساعة ٧ الصبح مش بأرجع عين المغرب لا عندى وقت أتفرج على التليفزيون وأسمع أخبار البلد حتى أيام الانتخابات أوقات بأروح مع جيرانى عشان الغرامة اللى بيقولوا عنها دى فى عربيات بتلف فى البلد تأخذ الناس من بيوتها عشان يروحوا الانتخابات بس أنا أوقات بأروح وأوقات بأرجع من الشغل متأخر مش بأروح ... جوزى كمان مش بيروح لأنه تعبان وقبل كده مكنش بيروح لأنه شغال نفر باليومية وكان هو كمان بيرجع متأخر ... الأحزاب يعنى أيه أحزاب معرفشى عنها حاجة ولا بأسمع عنها "

شريحة العمال الزراعيــين فى نطاق إقتصاد الاعاشة:

يمثل هذه الشريحة ١٦ مبحوثين يمثلون٢٥ % من إجمالى عينة هذا البحث تقترب آراء هذه الشريحة من الشريحة السابقة ولكنه يلاحظ أن هذه الشريحة لديها درجة من الاهتمام ببعض الأمور والأحداث السياسية وإن كان هناك تخوف من قبل المبحوثين فى الحديث عن الأمور التى تتعلق بالسياسة وفيما يلى توضيحا لذلك:

(١) الاهتمام السياسى :

يلاحظ على أعضاء هذه الشريحة انها تهتم ببعض الاحداث السياسية ؛ فمن بــين ١٦ مبحوثين أبدى ٨ مبحوثين بآراء تفيد باهتمامهم ببعض الأمور والقضايا التى تخص أوضاعهم ، فهؤلاء المبحوثين ممن قاموا بالبناء على أرض زراعية أثناء ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ ، وتنتظر لتمكينهم من إدخال المرافق الحيوية لمنــازلهم ، وبالتالى فإن إهتمام هؤلاء المبحوثين إهتمام جزئى يتعلق فقط بالأمور والقضــايا السياسية التى تختص بمصالحهم وتحسين أوضاعهم ، أما باقى الأحداث والقضايا السياسية لا يهتمون بها ولا يعرفون عنها شيئاً ، فى المقابــل نجــد أن هنــاك ٤ مبحوثين جاءت أقوالهم وآراؤهم تشير إلى عدم إهتمامهم بأمور السياسة بل يتعدى الأمر الخوف من الحديث عن السياسة وفى السياسة ، فقد تربى هؤلاء المبحوثين على أن الحديث فى السياسة يقتصر فقط على فئة المتعلمين وكبار الملاك وهم لا يتوافر فيهم هذه الخاصية مؤكدين على أن إهتمامــاتهم منصــبة علــى تــوفير الإحتياجات الضرورية لأسرهم .

من الملاحظ على أعضاء هذه الشريحة أنهم أكثر إنشغالاً من الشريحة الســابقة ، حيث يعمل هؤلاء المبحوثون فى أراضيهم ولدى الغير أيضاً ، كما أن الزوجــة تقوم بدور موازى ومساوى لدور الرجل ، فالزوجة تهتم بأمور الأرض والمواشى فى غياب الزوج وذلك إلى جانب إلى جانب قيامها بالأعمال المنزلية ويســتكمل الزوج مهامه فى أرضه بعد رجوعه من عمله كعامل أجيــر ، وبالتــالى فــإن أعضاء هذه الشريحة منشغلة طوال الوقت ولا تعطى للأمور والقضايا السياســية أدنى إهتمام .

وبالنسبة لاهتمام المبحوثين بمتابعة الأخبار فى وسائل الإعلام ، كشفت الدراسة عن وجود مستويات متدنية من الوعى والثقافة الإعلامية ، فباستثناء الحالة (ز–م) أكد جميع المبحوثين على عدم تعرضهم لوسائل الإعلام وإن تعرضوا لها فهى وسيلة ترفيهية وليست تثقيفية ، فلا يهتم هؤلاء المبحوثون بمشاهدة البرامج الحوارية ونشرات الأخبار ، لكنهم يتمسكون بمشاهدة برامج الكرة ومشاهدة الأفلام. أما الحالة (ز – م) فهو يعانى من مشاكل صحية كبيرة جعلته يقضى معظم وقته فى المنزل وبالتالى فإنه يلجأ إلى وسائل الإعلام حتى يكون على دراية بما يحدث فى البلاد وبالتالى فهو متابع لنشرات الأخبار والبرامج الحوارية.

(٢)المعرفة السياسية

نجد أن هناك تبايناً بين المبحوثين فيما يتعلق بهذا البعد ومما يؤكد صحة ذلك أنه من بين ١٦ مبحوثين أبدى ٤ مبحوثين بآراء تفيد بأن لديهم معرفة سياسية ببعض القضايا التى تحدث فى المجتمع ؛ فأحد الحالات لديها أبناء فى مرحلة التعليم الثانوى العام وهم متابعون بشكل جيد لكل ما يجرى فى البلاد من أحداث وقضايا سياسية ، وبالتالى تتلقى هذه الحالة معرفتها السياسية من أبنائها المتعلمين وإن كانت معرفتها السياسية محدودة . أما الحالة (ز – م) فيتلقى معرفته السياسية من متابعته لوسائل الإعلام فهو متابع لكل ما يجرى فى البلاد ودائم الإستماع إلى نشرات الأخبار والبرامج الحوارية وبالتالى فهو ملم بكل ما يحدث فى المجتمع من شئون وقضايا سياسية.

فى المقابل نجد أن هناك١٢ مبحوثا ليس لديهم أى معرفة سياسية على الاطلاق ويرتبط ذلك بشكل كبير بمستوى تعليمهم ، فهؤلاء المبحوثين أميون لا يجيدون القراءة والكتابة وبالتالى فإنهم غير مهتمين بأمور السياسة على اعتقاد منهم أن السياسة تقتصر على المتعلمين وكبار الملاك ، كما أن طبيعة عملهم تجعلهم منشغلين طول الوقت بالوفاء بمتطلبات حياتهم ، فأمور السياسة لا يتطرقون إليها ولا يعطون لها وزناً كما أن طبيعة عملهم جعلتهم غير متفتحين على العالم الخارجى

(٣) التصويت الإنتخابى

نجد أن هناك تبايناً بين المبحوثين فيما يتصل بذلك التساؤل ، ومما يؤكد صحة ذلك أنه من بين ١٦ مبحوثين أكد عشر مبحوثين على مشاركتهم الإيجابية فى العملية الانتخابية، لكنه من الملاحظ أن مشاركتهم لا تتم بصورة منتظمة ، فقد كانت مشاركتهم محدودة قبل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ لكنهم أكدوا أنه عند تولى الرئيس السيسى حكم البلاد وهم يشاركون بصورة منتظمة فى كافة الإستحقاقات الإنتخابية ، فانتخابات الرئاسة المصرية ٢٠١٣ التى فاز فيها الرئيس السيسى بحكم البلاد تعتبر بداية المشاركة الحقيقة لهم فى الإنتخابات ، حيث أكد المبحوثون أنهم شاركوا فى كافة الإستحقاقات الإنتخابية التى جرت فى البلاد منذ تولى الرئيس السيسى ، وأنه كان البعض منهم يشارك فى الإنتخابات خوفاً من الغرامة التى تزعم الدولة فرضها على المتخلفين عن الادلاء بصوتهم الإنتخابى ، لكنهم أكدوا جميعا أن خروجهم فى انتخابات الرئاسة ٢٠١٣ التى فاز فيها الرئيس السيسى كانت عن قناعة ورغبة منهم فى التخلص من حكم الإخوان المسلمين وثقة منهم فى أن أوضاعهم المعيشية سوف تتحسن بتولى الرئيس السيسى الحكم . أكد المبحوثون أن ثقتهم فى القيادة السياسية كانت فى محلها فقد تحسنت أوضاعهم المعيشة ؛ فعلى الرغم من ارتفاع أسعار السلع الغذائية أكدوا استفادتهم الكبيرة من معاش تكامل وكرامة وأيضاً منظومة الخبز الجديدة هذا بجانب الحملات الصحية التى أطلقتها الدولة برعاية الرئيس كحملة مائة مليون صحة للقضاء على فيروس سى وحملة أورام سرطان الثدى للمرأة ، وبالتالى يرى هؤلاء المبحوثين أن أوضاعهم المعيشية الصحية قد تحسنت مع تولى الرئيس السيسى الحكم وبالتالى أصبحت هناك صلة كبيرة لديهم فى القيادة السياسية فقد تيقن هؤلاء المبحوثين بأهمية مشاركتهم السياسية وأن صوتهم الانتخابى له قيمة وتأثير كبير على حياتهم المعيشية .

من الملاحظ أيضاً أن هناك إرتفاعاً كبيراً فى مستوى الوعى السياسى لدى هؤلاء المبحوثين من حيث إستجاباتهم وردود أفعالهم تجاه ما يقررونه المرشحون

السياسيون وكبار الملاك بالقرية حول الرأى فى انتخاب شخص معين، حيث أكد المبحوثون أنهم تعرضوا للإستغلال من جانب الإخوان المسلمين خلال فترة الإنتخابات التى شارك فيها الإخوان وقاموا بتوزيع السلع الغذائية والأموال عليهم للتأثير على آرائهم والتصويت لمرشح الإخوان لكنهم لم يستجيبوا ولم يستسلموا لآرائهم وقاموا باختيار الأصح والأفضل بالنسبة لهم . ومن هنا يتضح مدى الوعى السياسى للمبحوثين وعدم الاستسلام والخضوع لرأى كبار الملاك أو المرشحين السياسين لتوجيه إختياراتهم.

فيما يتعلق بإستجابات المبحوثين من عينة البحث للمشاركة فى أى من الحملات الانتخابية والخاصة بأحد المرشحين ، فقد تبين إرتفاع مستويات السلوك السياسى السلبى " والغير مشارك فى مثل هذه الحملات الانتخابية فلم يشارك أى من المبحوثين فى الحملات الانتخابية لأى من المرشحين السياسيين معللين عدم مشاركتهم بأن مثل هذه الحملات تحتاج أفراداً من ذوى العلم والثقافة والاطلاع حتى يساندوا المرشح الانتخابى فى حملته ، كما أن المرشح الانتخابى يختار وينتقى الأفراد الذين يشاركون معه وهم دائماً من ذوى العلم والأملاك فهم يساندونه بعلمهم وثقافتهم لإقناع الناس به وبالتالى فإنهم يرون أن المرشحين لا يرغبون فى مشاركتهم فى حملاتهم الانتخابية لأنهم لم يقدمون له شيئاً بل من الممكن أن يسبب وجودهم إحراجاً للمرشح الانتخابى بسبب قلة معرفتهم وإطلاعهم .

فى المقابل نجد أن هناك ٦ مبحوثين لم يشاركوا فى أى من الاستحقاقات الانتخابية ، وقد اختلفت آراؤهم حول عدم مشاركتم فى الانتخابات فهناك من يبرر عدم مشاركته بإنشغاله الدائم فى العمل والرجوع من العمل متأخراً هذا إلى جانب الاعتياد على عدم الذهاب إلى الانتخابات حيث تذكر الحالة (ن – د) أنها لم يشارك فى أى استحقاق انتخابى من قبل حتى أنها تجهل كيفية الادلاء بصوتها الانتخابى فلا تعرف أوقات الانتخابات ومن المرشحين السياسيين . أما الحالة (أ – ح) تؤكد رغبتها فى المشاركة فى الانتخابات لكن زوجها يمنع بشدة ذهابها

للانتخابات ، كما أكد الزوج أيضاً عدم مشاركته وذلك على اعتقاد منهم بأن صوتهم الانتخابى ليس له قيمة وأن نتيجة الانتخابات تكون معلومة ومعروفة لدى الجميع ، كما أن تصويته من عدمه لا يؤخر على سير العملية الانتخابية .

وفيما يتعلق باستجابات المبحوثين من عينة البحث للمشاركة في أي من الحملات الانتخابية والخاصة بأحد المرشحين فيما مضى ، فقد تبين ارتفاع مستويات السلوك السياسي " السلبي " والغير مشارك في هذه الحملات الانتخابية ، فجميع مبحوثي هذه الشريحة لم يشاركوا في أي من الحملات الانتخابية لأي من المرشحين السياسيين وذلك بسبب انشغالهم بأمور حياتهم هذا إلى جانب اعتقادهم بأن المرشحين السياسيين لا يرغبون في حضورهم لأي فاعلية خاصة بالمرشح بسبب قلة معرفتهم السياسية وانخفاض مستواهم التعليمي.

(٤)الانتماء الحزبي

أوضحت الدراسة الميدانية أن هناك تدني واضح من حيث مستوى السلوك السياسي المتعلق بعضوية الأحزاب السياسية ، وهذا يعتبر سمة بارزة لدى فئة كبيرة من القرويين حيث نجد أن هناك إجماع عام بين المبحوثين على عدم معرفتهم بالأحزاب السياسية ووظائفها وبالتالي عدم الانتماء الحزبي.

وفيما يلى نماذج من أقوال المبحوثين :

(١) (ن – د) ٤٠ سنة ، متزوجة ، أمية ، مقاولة أنفار . الزوج ٤٢ سنة ، أمى ، عامل زراعى – يعول ثلاثة أبناء – حائز ٤ قراريط .

تقول : " أنا مليش فى السياسة والحاجات بتاعة الحكومة دى .. أنا واحدة كل يوم بأخرج من الساعة ٦ الصبح مش بأرجع للبيت غير بعد المغرب كل يوم فى بلد شكل هأشغل نفسى بالسياسة ليه اللى يشغلنى آكل عيش أنا وأولادى ... أنا معرفشى أى حاجة عن السياسة وبسؤالها عن معرفتها باسم رئيس الجمهورية ردت قائلة " أنا معرفشى الرئيس بتاعنا اسمه ايه أصل أن طول اليوم فى الأراضى بأرجع أنام عشان أشوف هأعمل ايه ثانى يوم مش متابعة أنا الحاجات دى ... مش عشان حاجة بس أنا كل يوم عندى شغل بأرجع بعد المغرب تعبانة بأقعد اضبط يومية الأنفار اللى كانوا

معايا وأنام لكن عمرى ما روحت الانتخابات خالص ... جوزى وابنى من يوم من طلع بطاقة وهو بيروح الانتخابات بيخافوا عشان الغرامة بينادوا فى الجوامع أن فيه غرامة ٥٠٠ جنيه بس أنا عارفة الحاج مجدى كنت عارفة أنه مرشح نفسه فى الانتخابات لكن لا عمرى مشيت مع حد من بتوع الانتخابات ولا غيره حتى التليفزيون مش بأشوفه خالص لأن أيامى كلها مشغولة خاصة أيام المواسم أى موسم البطاطس والجزر ممكن نشتغل يوميتين فى اليوم الواحد " .

(٢) (ج – ن) ٤٨ سنة ، عامل زراعي، متزوج، ولديه ثلاثة أبناء، متعلم ، يجيد القراءة والكتابة.

الزوج يقول " أنا مش مهتم بالسياسة ولا بأشغل نفسى بيها لأنى طول الوقت مش فاضى اليوم اللى مش بأخرج فيه باليومية بأعمل مصلحة فى الأرض لأنى مأجر ٨ قراريط كمان مفيش وقت نشغل بالنا بأمور السياسة ... بس أنا عارف الرئيس السيسى وعارف أنه يعمل مشروعات كويسة تخدم البلد زى حملة فيروس سى وأنا شايف أن دا أكثر حاجة عملها كويس لأنى عندى الكبد واكتشفته متأخر وعندى مشاكل كثيرة لو كان على أيامى الحملة دى كنت عرفت المرض بدرى ومكنشى دا حالى .. البلد بدأت تتحسن لما الرئيس السيسى مسك البلد يعنى بقى فيه أمان أكثر من الأول التموين إتحسن رغيف العيش بقى أحسن من الأول .. أنا أوقات كتير بأسمع النشرة فى التليفزيون عشان أشوف أخبار البلد . وبسؤاله عن المشاركة فى الانتخابات رد قائلاً " أنا بأشارك على طول لأن دا واجبى على بلدى وبأروح أختار اللى أنا شايفه كويس روحت انتخبت الرئيس السيسى وفى انتخابات مجلس الشعب بأنزل أشارك وأختار اللى عارف والناس بتقول عليه أنه كويس ... وكمان فى غرامة ٥٠٠ جنيه اللى ما يشاركش فى الانتخابات فبأنزل عشان الغرامة كمان .. الزوجة قالت " أنا مش بأشارك خالص فى الانتخابات عمرى ما روحت ومش عارفة بيروحوا يعملوا إيه هناك وينتخبوا ازاى هما بيلفوا على البيوت بالعربيات عشان يأخذونا بس أنا مش بأروح ".

شريحة العمال الغير زراعيين:

يمثل هذه الشريحة ٢٢ مبحوثاً يمثلون ٣٤.٥ % من إجمالي عينة هـذا البحـث تشير الوقائع المادية المتصلة بهذه الظاهرة إلى تدني درجة مشاركة الجماعات في صنع القرار وفي التأثير على بناء القوة القائم ؛ حيث أوضحت الدراسة أن هناك تدني كبير في الاهتمام بقضايا وشؤون السياسة وإن كانت تركزت معظم إجابات المبحوثين من حيث عدم الاهتمام والذي يستمد الخوف من الحديث في السياسـة وعن السياسة ومما يؤكد صحة ذلك ما يلي:

(١) الاهتمام السياسى

نجد أن الاهتمام بالقضايا السياسية والأحداث السياسية البارزة يغلب عليها طابع السلبية لدى جميع المبحوثين حيث تركزت معظم إجابات المبحوثين عن الخـوف من السياسة أو الحديث عن السياسة وهذا الوضع يعتبر سمة واضحة لدى كافـة المبحوثين .

نجد أن هناك إجماع بين المبحوثين على عدم الاهتمام بالأمور والأحداث السياسية مؤكدين على أن السياسة والانشغال بالأمور السياسية تقتصر على فئة المتعلمـين والحائرين لوسائل الانتاج ، وهنا يمكن القول بأن هناك علاقة ارتباط طردية بين حجم ومستوى الملكية لوسائل الانتاج ومستوى الوعى السياسى والاهتمام بالسياسة ، فكلما تدنت الملكية كلما انخفض معها مستوى الوعى السياسى فـى الريـف . أيضاً لعب مستوى التعليم دوراً بارزاً ومؤثراً فى تشكيل مسـتوى مـن الـوعى المكتمل بالسياسة وقضاياها الأساسية ؛ نجد أن هناك علاقة طردية بين مسـتوى التعليم ودرجة ومستوى الوعى السياسى لدى المبحوثين فكلما تـدنت مسـتويات التعليم انخفضت معها مستويات الوعى السياسى لدى الفئـات الاجتماعيـة مـن الفقراء فى القرية المصرية .

ومن حيث تشكل درجات معينة من الوعى السياسى ومناقشة أمور السياسة مـع الآخرين من نفس الطبقة الاجتماعية . أوضحت الدراسة أيضاً عن وجود درجات

ومستويات عالية من عدم الاهتمام ، لمناقشة أمور وقضايا السياسة مع الآخـــرين بالقرية .

وبالنسبة لاهتمام المبحوثين بمتابعة الأخبار فى وسائل الإعلام المصرى كشـــفت الدراسة الميدانية عن وجود مستويات متدنية من الوعى والثقافة الإعلامية ، حيث أكد جميع المبحوثين على أن وسائل الإعلام بالنسبة لهم وسيلة ترفيهية وليســـت وسيلة تثقيفية ، فالبعض منهم يتمتع بمشاهدة برامج الكرة والمصارعة ، والبعض الآخر يتمتع بمشاهدة الأفلام الهندية ، أما فيما يتعلق بأمور السياســـة والتثقيـــف السياسى ، فلا يتعرض هؤلاء المبحوثين لمثل هذه البرامج معللين ذلك بـــأنهم لا يشغلون أذهانهم بأمور السياسة ولا يفهمون منها شيئاً ، فالسياسة لديهم تقتصـــر على ذوى الملكية والمتعلمين وهم لا يتوافر فيهم ذلك ، وإن كان هناك الـــبعض منهم لا يمتلك تليفزيوناً أو راديو فى المنزل .

(٢) المعرفة السياسية:

نجد أن هناك تبايناً بين المبحوثين فيما يتعلق بهذا البعد ، فمن بـــين ٢٢ مبحوثـــاً أكد١٠ مبحوثين على أنهم لديهم معرفة سياسية ببعض الأمور والقضايا السياسية التى تحدث فى المجتمع . من الملاحظ علـــى هـــؤلاء المبحـــوثين أن معـــرفتهم السياسية جاءت نتيجة لطبيعة عملهم وانفتاحهم على العالم الخارجى ؛ فهناك مـــن يعمل سائق على مركبة ويتلقى معرفته السياسية من الركاب ويذكر المبحوث أنه فى أوقات الانتخابات يقوم بتوصيل الناخبين إلى اللجان وبالتـــالى تتكـــون لديـــه معرفة سياسية بما يحدث فى الانتخابات . والحالة (س . ش) عامل بالصـــيدلية يقضى معظم وقته فى الصيدلية ويتلقى معرفته السياسية من الطبيب ، حيث يذكر البحوث أن الطبيب يشاهد البرامج السياسية والحوارية طوال اليوم ونظراً لتواجده فى الصيدلية تكونت لديه معرفة سياسية عن شئون وأوضاع المجتمع . أما الحالة (إ – ع) لديه معرفة سياسية كبيرة بكل ما يجرى فى البلد وقد حاءت معرفتـــه نتيجة عمله مع أحد المرشحين لمجلس الشعب حيث اعتاد المبحوث الذهاب لـــيلاً لمنزل المرشح لعمل الشاى والقهوة للضيوف وهم دائمو التحدث عـــن السياســـة

والأمور السياسية وكل ما يتعلق بالانتخابات وبالتالى فأصبحت لديه معرفة سياسية بالأمور والقضايا السياسية.

وبالتالى نجد أن هناك علاقة ارتباط قوية مدى انفتاح المبحوثين على العالم الخارجى وعملهم مع أشخاص مهتمين بالسياسة والشئون السياسية فى المقابل نجد أن هناك ١٢ مبحوثين ليس لديهم أى معرفة سياسية على الاطلاق ويرتبط ذلك بشكل كبير بمستوى تعليمهم والوظائف التى يعملون بها ودرجة انفتاحهم على العالم الخارجى ؛ هؤلاء المبحوثين يعملون بنظام اليومية وفى مواسم معينة وبالتالى فإنهم يقضون وقتاً طويلاً بلا عمل معظمهم يعملون فى مهن حرفية كنجار مسلح وحداد وعامل مراجيح . وبالتالى ليس هناك مجال لديهم لتلقى أى معلومات أو معرفة عن ما يجرى فى البلاد من شئون وأمور سياسية ، وبالتالى نجد أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين درجة الانفتاح على العالم الخارجى والمستوى المهنى والتعليمى لأرباب المهن ودرجة المعرفة السياسية؛ فكلما كان المبحوث متفتحاً على العالم الخارجى كلما زادت معرفته السياسية .

(٣) التصويت الانتخابى

نجد أن هناك تبايناً بين المبحوثين فيما يتصل بذلك البعد ، ومما يؤكد صحة ذلك ، أنه من بين ٢٢ مبحوثاً أكد١٠ مبحوثين على مشاركتهم فى الانتخابات الموسمية ، لكنهم أكدوا أن مشاركتهم غير منتظمة فلم يشاركوا فى كافة الاستحقاقات الانتخابية التى جرت فى البلاد لكنهم أجمعوا على مشاركتهم الايجابية فى انتخابات الرئاسة المصرية ٢٠١٣ التى فاز فيها الرئيس السيسى كما أنهم قرروا مشاركتهم الانتخابية فى انتخابات الرئاسة الثانية التى فاز فيها أيضاً الرئيس السيسى وشاركوا أيضاً فى انتخابات تعديل الدستور ، من الملاحظ أن مشاركتهم الايجابية كانت عن قناعة ورغبة وثقة فى القيادة السياسية الجديدة ، فكانت هناك ثقة كبيرة لدى المواطنين فى أن القيادة السياسية سوف توفر لهم حياة كريمة ومستوى معيشى أفضل هذا إلى أن جانب تخلصهم من بطش الإخوان المسلمين ، ومن هنا يمكن القول مع زيادة الخطر وعدم إحساس المواطن بالأمان والأمن

وزيادة الحس الوطنى تزداد رغبة المواطنين فى المشاركة الايجابية إيماناً منهم أن مشاركتهم سوف تغير من أوضاعهم مما يعود بالنفع عليهم وعلى أبنـــائهم فـــى المستقبل .

من الملاحظ أيضاً أن هناك ارتفاعاً فى مستوى الوعى السياسى لدى المبحـــوثين وأيضاً ارتفاع السلوك السياسى الآخذ طابعاً إيجابياً من حيث استجابات المبحوثين وردود أفعالهم تجاه ما يقررونه المرشحون السياسيون وكبار الملاك بالقرية حول الرأى فى انتخاب شخص بعينه ، حيث أكد المبحوثون أنه فى فترة تولى الإخوان المسلمين الحكم ، كان الإخوان المسلمون يقومون بتوزيع السلع الغذائية والأموال على المواطنين للتأثير على رأيهم واختيارهم لمرشحى الإخوان مستغلين فى ذلك الظروف الاقتصادية لهؤلاء الفقراء وأيضاً مستغلين أميتهم وعدم معرفتهم القراءة والكتابة ، لكن هؤلاء المبحوثين أوضحوا أنهم كانوا يختارون الأصح بالنسبة لهم ولا يتأثرون بآراء الإخوان لهم وتوجيه اختياراتهم

فيما يتعلق باستجابات المبحوثين من عينة البحث للمشاركة فى أى من الحمـــلات الانتخابية والخاصة بأحد المرشحين فيما مضى . فقد تبـــين ارتفـــاع مســـتويات السلوك السياسي " السلبى " وغير مشارك فى هذه الحملات الانتخابية ، فجميـــع مبحوثى الشريحة باستثناء الحالة (إ – ع) شارك فى الحملة الانتخابية للـــدورة البرلمانية السابقة وذلك لظروف عمله ، حيث كان يعمل مع أحد مرشحى البرلمان خلال تلك الفترة ، ونظراً لتواجده الدائم فى مقر المرشح البرلمـــانى فإنـــه كـــان يشارك معهم فى كافة الحملات الانتخابية والجولات التى تـــتم خـــارج القريـــة ، باستثناء هذه المرحلة لم يشارك أحد فى أى حملات انتخابية من قبل .

وفى المقابل نجد أن هناك ثلاثة مبحوثين لم يشاركوا فى أى إســـتحقاق أنتخـــابى أجرى فى البلاد – وقد اختلفت آراؤهم حول عدم مشاركتهم فى الانتخابات فهناك من يبرر عدم مشاركته بأن صوته الانتخابى ليس له قيمة وأن تصويته من عدمه لا يؤثر على سير العملية الانتخابية معللين بأن نتيجة الانتخابات تكون معلومـــة ومعروفة لدى الجميع وأن العملية الانتخابية ما هى إلا تنفيذ لقرارات الحكومـــة .

وهناك من ليس له أى دراسة عن كيفيـــة التصـــويت فـــى الانتخابـــات والإدلاء بالصوت واختيار المرشحين حيث تذكر الحالة (ع – س) أن لديها الرغبة فـــى المشاركة فى الانتخابات لكنها لا تعلم كبفبة الإدلاء بصوتها فى الانتخابات خاصة أنها أمية لا تستطيع القراءة والكتابة . أما الحالة (م – ح) فلديها سخط وغضب كبير من الأعضاء والمرشحين السياســيين ، فلــديها شــعور بالاســتغلال وأن المرشحين يستغلوهم فى فترة الانتخابات حتى يدلو بأصواتهم لصالحهم . وما أن تظهر النتيجة وتعلن عن فوز المرشح تنقطع أخباره ، ولا يتواصل مع الفقراء ولا يلبى طلباتهم ، حيث يعلق الفقراء آمالهم على المرشحين فى تحسين أوضـــاعهم وتوفير فرص عمل لهم ولأبنائهم وتوفير سكن ملائم لهم ولزويهم .

وهناك من يشارك فى الإنتخابات ويدلى بصوته خوفاً من الغرامة التـــى تـــزعم الدولة فرضها على المواطنين فى حال تخلفهم عن الادلاء بصوتهم الانتخابى وقد اتضح ذلك لدى ثلاثة مبحوثين ، حيث أكدوا أنه فى حالة إعلان الدولة عن غرامة قيمتها ٥٠٠ جنيه تفرض على من لم يدلى بصوته الإنتخـــابى يـــذهب الجميـــع للمشاركة حتى لو أبطل صوته المهم بالنسبة لهم هو عدم دفع الغرامة ، تذكر هذه الحالات أنه فى بعض الأوقات يقوم بإدلاء صوته للمرشحين بدون معرفتهم وفى بعض الأوقات يقومون بالتصويت لأكثر من مرشح لإبطال صوته ، و من هنـــا يمكن القول أن مشاركة هؤلاء المبحوثين مشاركة سلبية لأنها لا تتم بشكل ســـليم ولا يختار عن وعى منهم بأهمية مشاركتهم فى العملية .

(٤)الإنتماء الحزبى

كشفت الدراسة الميدانية فى أن هناك تدنياً واضحاً من حيث الوعى السياســـى ومستوى السلوك السياسى المتعلق بالعضوية فى الأحزاب السياسية ، وإن كـــان هذا الوضع هو سمة عامة تسم السلوك السياسى لدى معظـــم الفئـــات والشـــرائح الإجتماعية فى الريف المصرى . حيث نجد أن هناك اجماعاً بين مبحوثين علـــى أنهم ليسوا أعضاء فى الأحزاب السياسية ، بل الأمر لدى الكثير منهم لا يتوقـــف عند عدم العضوية فى الأحزاب السياسية ، إنما يتعدى الأمر الجهل بمعرفة ماهية

الأحزاب السياسية ووظائفها فالأحزاب السياسية لدى الكثير منهم مصطلح جديد لم يستمعوا عنه من قبل ، وإن كان البعض تنبأ بأنه مصطلح يتعلق بالحكومة والإنتخابات وهنا يمكن القول أن هناك ارتباطاً طردياً متوسطاً بين حجم الملكية والحيازة ومستوى الوعى والسلوك السياسى بالإهتمام بالعضوية والأحزاب ؛ فكلما انخفضت الملكية كلما انخفض الإهتمام بالإنتماء الحزبى . أيضاً يوجد علاقة بين التعليم ودرجة الإهتمام بالإنتماء الحزبى ، فكلما انخفض مستوى التعليم ، كلما تدنت معه مستويات الوعى والثقافة السياسية وبالتالى السلوك السياسى المتعلق بالإهتمام بالعضوية فى أى حزب من الأحزاب السياسية .

وفيما يلي نماذج من أقوال المبحوثين:

(١) (س. ش) ، ٥٠ سنة ، أمي لا يقرأ ولا يكتب عامل بالصيدلية – متزوج ويعول ثلاثة أبناء – زوجته متوفية.

يقول " أنا باسمع عن الحاجات اللي بيعملها الرئيس لأني قاعد في الصيدلية مع الدكتور وبأشوفه يسمع الأخبار...أنا عارف هو بيعمل أيه بس أنا بعيد عنها يعني أنا باسمع ومباشغلش دماغي بيها لأنها مش لينا ، يعني مفيش فايدة عشان كده مكبر دماغي باتفرج على المصارعة والكورة في التلفزيون إنما حاجات الحرب دي مليش فيها خالص هزود همي هم ثاني.أنا عمري ما نزلت شاركت في انتخابات خالص،هانتخب ليه هيديني حاجه باروح لا مؤاخذة لو حد قالي روح انتخب اسمك مكتوب في الكشف وفيه غرامة باروح اختار أي حد وخلاص أنا روحت انتخبت الراجل اللي هما بيهزقوه دلوقتي في التلفزيون اللي هو اسمه محمود السيسي أنا انتخبته عشان يعدل البلد يمكن دي المرة الوحيدة اللي نزلت أنا مش بانزل أصلاً.بس لاقيت الأخوان هتخرب البلد قولت لازم انزل".

(٣) (ع – أ) ٣٧ سنة ، متزوجة وتعول أربعة أطفال ثلاثة من زوج سابق، وطفل من الزوج الحالي ، ربة منزل ، حاصلة على دبلوم تجارة. الزوج (س – ع) ٤٢ سنة ، يعمل خفير لدى عمدة القرية حاصل على دبلوم صنايع –سائق توكتوك في أيام الإجازة.

الزوجة تقول " أنا مش باهتم بالسياسة بس باسم الرئيس السيسي بيعمل حاجات كويسة في البلد زي حملة ١٠٠ مليون صحة روحت كشفت وفي حملة سرطان الثدي بتاع

المرأة روحت كشفت بيعمل حاجات كويسه وحاجات ثانية زي الطرق والكباري دي أنا مش مستفيدة منها بحلاجه لأ خيرها مش عايد عليا بحاجه ، لكني مستفيدة جداً من التموين ، لو التموين زاد جنيه أو اثنين بأفرح جداً لأنه هيفرق معايا.. يعني أنا باهتم بمصلحة عيالي وشئون بيتي أما السياسة والحاجات دي باسمع عنه من بعيد.

الزوج يقول " أنا بحكم قعدتي عند العمدة باسمعهم يتكلموا كثير عن السياسة لكن أنا مليش فيها العمدة دايماً في المركز وهو راجل الحكومة في البلد لازم يحب البلد ويشجع الحكومة. أما أنا مليش فيها ولا بتكلم في السياسة. فيما يتعلق بالتصويت الانتخابي تقول الزوجة " أنا عادة مش بأنزل أشارك في الانتخابات ، بس في انتخابات السيسي نزلت كان عندي أمل أن الدنيا هتتظبط ، وفي انتخابات الدستور كمان نزلت ، شاركت لأني كان عندي أمل أني لما أشارك والسيسي يمسك البلد الدنيا هينصلح حالها. في عربيات بتلف وتأخذنا لباب اللجان وترجعنا البيت ثانى ".

(٣) (ع – س) ٥٢ سنة ، سائق وفي بعض الأوقات نجر متزوج ويعول ثلاثة أبناء ، أمي لا يقرأ ولا يكتب. الأبناء متعلمين. الزوجة (م – ع) ٤٧ سنة ، كانت تعمل عاملة في الأرض باليومية ولكن المرض منعها من العمل – أمية.

الزوجة تقول " أنا معرفش حاجة في السياسة بأخاف اتكلم ولا أقول حاجه لأروح المعتقل لا عايزه ولا اسمع حاجه عن الحكومة أنا همي كله عيالي أني أجوزهم وأرعاهم وأشوف مصالحهم لكن السياسة دي مش للناس اللي زينا ... أنا نفسي أروح انتخب ذي باقي الناس بس أنا مش متعلمة لا بأعرف اقرأ ولا أكتب ومش عارفه ها أروح أعمل أيه في في اللجنة هانتخب ازاي وهانتخب مين ... أنا بأسمعهم ينادوا في الجوامع أنه فيه غرامة بس مش بأروح لأني عارفه أنهم بيضحكوا على الناس ... وبسؤالها عن الانتماء الحزبي ومعرفتها بالأحزاب السياسية ردت قائلة " يعني أيه أحزاب أنا معرفش حاجة عنها أول مرة أسمع عنها أصل أحنا لا عندنا تلفزيون نشوف فيه الأخبار ولا بأخرج عشان اسمع عنها .. أنا أول اسمع عن الأحزاب .."

نتائج الدراسة:

أوضحت الدراسة أختلاف درجات مشاركة المبحوثين من شرائح الطبقة العاملة بالريف ، وقد نجد هذا الاختلاف على مستويات متعددة منها :أختلاف مستويات الاهتمام بالأمور السياسية والمواقف المجتمعية بين كافة الشرائح وعلى مستوى أعضاء الشريحة الواحدة ، وكذلك الحال بالنسبة للمعرفة السياسية والتصويت الانتخابى والانتماء الحزبى وفيما يلى توضيحا لذلك :

١-أكدت الدراسة أن هناك تباين بين المبحوثين فيما يتعلق بالاهتمام بالأمور السياسية والأحداث السياسية البارزة، وإن كان يغلب عليهم طابع السلبية لدى غالبية المبحوثين. فمن بين ٦٤ محبوثاً ابدى ١٠ مبحوثين يمثلون ١٥.٦ % اهتماهم ببعض الأمور السياسية بينما أبدى ٥٤ مبحوثاً يمثلون ٨٤.٤ % عدم اهتمامهم بالأمور والأحداث السياسية.

٢- أكدت الدراسة أن هناك تباين بين المبحوثين فيما يتعلق بالمشاركة في العملية الانتخابية، فمن بين ٦٤ مبحوثاً أكد ٢١ مبحوثاً يمثلون ٦٥.٦% على مشاركتهم الإيجابية في العملية الانتخابية بينما أبدى ١١ مبحوثاً بنسبة ٣٤.٤ % بآراء تفيد بعدم مشاركتهم في العملية الانتخابية.

٣-أكدت الدراسة أن هناك اتفاق عام بين جميع المبحوثين على عزوف المبحوثين عن الانتماء الحزبي بل يتعدى الأمر لدى الكثير منهم في عدم معرفة ماهية الأحزاب ووظائفها.

المراجع :

(١) عزة عبدالباسط عامر ، العوامل البنائية المؤثرة على المشاركة السياسية للمرأة " دراسة ميدانية في قرية قلتي بمحافظة المنوفية " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة المنوفية ، ٢٠١٨ ، صـ أ

(٢) ماجد محيي آل غزاي ، المشاركة السياسية الآليات والعوامل المؤثرة " دراسة نظرية، دار الرياحين للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٩،ص٢٥

(٣) صادق شعبان ، الحقوق السياسية للإنسان في الدساتير العربية ، في برهان غليون وآخرون ، " حقوق الإنسان الرؤى العالمية والإسلامية والعربية " ، سلسلة كتب المستقبل العربي ، العدد ٤١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، صـ ٣١١

(٤) سعد عبدالقادر حميد ، الدوافع السياسية والاقتصادية لثورة ٢٥ يناير في مصر ، المجلة السياسية والدولية ، العدد ١١٦٧ ، صـ ١٣

(٥) تقرير التنمية البشرية ، شباب مصر : مستقبلنا ، البرنامج الإنساني للأمم المتحدة ، معهد التخطيط القومي ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، صـ ٤١

(٦) السيد عبدالمطلب غانم ، المشاركة السياسية في مصر ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٩

(٧) مصطفى كامل السيد وآخرون، حقيقة التعددية السياسية في مصر ، مركز البحوث العربية ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٦

(٨) محيي شحاته ، المشكلات الاجتماعية " الجزء الثاني " مشكلات المجتمع المصري ، مطبعة جامعة المنوفية ، ٢٠١١ ، صـ٦٤

(٩) ـــ ، المشاركة السياسية طبيعتها ومحدداتها ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، ١٩٩٦ ، صـ٣١

(١٠) أحمد مجدي حجازي ، علم اجتماع الأزمة : تحليل نقدي للنظرية الاجتماعية في مرحلتي الحداثة وما بعد الحداثة ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٩٨ ، صـ٧٢

(١١) نفس المرجع السابق ، صـ٧٦

(١٢) أنطوني جيندرز ، الرأسمالية والنظرية الاجتماعية الحديثة ، ترجمة أديب يوسف شيش ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، سوريا ، د. ت ، صـ٢٤٦

(١٣) مصطفى خلف عبدالجواد ، قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع ، مراجعة وتقديم محمود الجوهري ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، صـ٥٥

(١٤) توم بوتومور ، علم الاجتماع السياسي ، ترجمة وميض نظمي ، دار الطليعة للنشر والطباعة ، بيروت ، ١٩٨٦ ، صـ٣٢

(١٥) محيي شحاته ، المشاركة السياسية ، طبيعتها ومحدداتها ، مرجع سابق ، صـ٢٦

(١٦) أسامة الغزالي حرب ، الأحزاب السياسية في العالم الثالث ، دار المعرفة ، الكويت، ١٩٨٧ ، صـ١٥٤

(١٧) نعمان الخطيب ، الأحزاب السياسية ودورها في أنظمة الحكم المعاصرة ، دار الثقافة، الأردن ، ١٩٨٣ ، صـ٨٥

(١٨) أنطونيو جرامشي ، كراسات السجن ، ترجمة عادل غنيم ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، صـ ٢٢٧

(١٩) محيي شحاته ، المشاركة السياسية طبيعتها ومحدداتها ، مرجع سابق ، صـ ٣٧

(٢٠) السيد عبدالمطلب غانم ، المشاركة السياسية في مصر ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٩.

(٢١) محيي شحاته سليمان ، العوامل البنائية المؤثرة على المشاركة السياسية في الريف المصري ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٥

(٢٢) Sayed Moataz and others, Perception of young people to words political participation in liberal political parties in Egypt post the 25th January revolution a qualitative study, Master thesis , American University.

(٢٣) غادة علي موسى ، التعددية السياسية والانفتاح الاقتصادي وأثرهما على المشاركة السياسية للمرأة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٦

(٢٤) Samuel P. Huntington and John. Nelson political participation in developing. Harvard . U.S.A. 1976. P3.

(٢٥) عبدالهادي الجوهري، دراسات في علم الاجتماع السياسي ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، صـ٢٣

الفهرس

م	الموضوع	الصفحة
١	مقدمة	١
٢	أولا:- مشكله البحث	٤
٣	ثانياً: المفهومات :	٩
٤	ثالثاً: الاستراتيجية المنهجية :	١٠
٥	رابعا: نتائج الدراسة الميدانية :	١٢
٦	نتائج الدراسة:	٣٣
٧	المراجع :	٣٤